JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد الأربعون
(٥٠٧)- (٥٣٠)

التوزيع السكاني والتخطيط العمراني في جانبي الموصل بعد التحرير: دراسة في التباين الجغرافي واستراتيجيات الاستدامة

م. د طارق احمد خماس البياتي
المديرية العامة للتربية في محافظة كركوك
tariq.a.khamas@st.tu.edu.iq

المستخلص:

يركز هذا البحث على تحليل التوزيع السكاني في مدينة الموصل بعد تحريرها عام ٢٠١٧، مؤكداً أن العمليات العسكرية أحدثت اختلالاً ديموغرافياً غير مسبوق. ينطلق البحث من فرضية أن هذا التحول أدى إلى تباين حاد في الكثافة السكانية بين الأحياء المختلفة، حيث تعاني الأحياء المدمرة في الجانب الأيمن من انخفاض سكاني حاد، بينما تشهد الأحياء الأقل تضرراً في الجانب الأيسر اكتظاظاً سكانياً وضغطاً كبيراً على الخدمات. يستخدم البحث منهجاً متكاملاً يجمع بين التحليل الوصفي والكمي باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، لتحديد وتفسير العوامل التي تؤثر على قرارات عودة السكان، مثل نسبة الدمار، توفر الخدمات، والوضع الأمني. كما يتطرق البحث إلى دور **التخطيط العمراني** كأداة أساسية لمعالجة هذا الخلل.

الكلمات المفتاحية: التوزيع السكاني، الموصل، التخطيط العمراني، ما بعد التحرير، ديناميكيات السكان.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

Population Distribution and Urban Planning in the Post-Liberation Mosul Side: A Study of Geographical Variation and Sustainability Strategies

M.D Tariq Ahmed Khmmas Al-Bayaty
General Directorate of Education in Kirkuk Governorate
tariq.a.khamas@st.tu.edu.iq

Abstract

This research focuses on analyzing the population distribution in the city of Mosul after its liberation in ٢٠١٧, confirming that military operations have caused an unprecedented demographic imbalance. The research is based on the premise that this shift has led to a sharp disparity in population density between different neighborhoods, where the destroyed neighborhoods on the Right Bank suffer from a severe populatio -n decline, while the less damaged neighborhoods on the Left Bank are experiencing overpopulation and significant pressure on services.The study uses an integrated approach combining descriptive and quantitative analysis using Geographic Information Systems (GIS) to identify and interpret the factors affecting residents' decisions to return, such as the extent of destruction, service availability, and the security situation.

Keywords:

Population ,liberation-Population distribution, Mosul, Urban planning, Post dynamics.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المقدمة

تُعدّ مدينة الموصل، المعروفة بـ "أم الربيعين" وعاصمة محافظة نينوى، من أبرز المدن العراقية تاريخياً وحضارياً. بعد تحريرها من سيطرة تنظيم داعش في عام ٢٠١٧، شهدت المدينة تحولات ديموغرافية وجغرافية جذرية، مما جعل دراسة ديناميكيات التوزيع السكاني ضرورة ملحة لوضع استراتيجيات التخطيط العمراني والجغرافي المستدام. لقد أحدثت العمليات العسكرية دماراً هائلاً في البنية التحتية وأدت إلى نزوح جماعي، ما أفرز واقعاً ديموغرافياً جديداً يتسم بالتعقيد. إنّ إعادة إعمار المدينة لا تقتصر على إعادة بناء المباني، بل تتجاوز ذلك لتشمل إعادة توزيع السكان بشكل متوازن، وإعادة بناء النسيج الاجتماعي، ومعالجة القضايا المتعلقة بالملكية، والخدمات، والأمن. تتناول هذه الدراسة بشكل أساسي التوزيع السكاني للأحياء، مركزة على تحليل الأنماط الحالية وكيف تأثرت بالصراعات الأخيرة. إنّ فهم العوامل التي أدت إلى هذا التشتت السكاني، سواء كانت اقتصادية، اجتماعية، أمنية، أو بيئية، يُعدّ حجر الزاوية في بناء مدينة مرنة ومستدامة. سنقوم بتحليل أنماط التوطين السكاني الحالية ومقارنتها بالأنماط التي كانت سائدة قبل عام ٢٠١٤، بهدف تحديد المناطق التي شهدت تغيرات سكانية كبيرة، وتلك التي لا تزال تعاني من تحديات العودة والاستقرار. إنّ التخطيط العمراني الفعال للمدينة يجب أن يكون متكاملاً مع هذه التغيرات الديموغرافية لضمان تلبية احتياجات السكان الفعلية وتوفير الخدمات الأساسية بشكل عادل.

مشكلة البحث

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

تُعدّ مشكلة التوزيع السكاني في مدينة الموصل حيث يميل هذا التوزيع إلى النمط المتجمع، وبعد التحرير من أبرز المشكلات الجغرافية والديموغرافية التي تواجه المدينة. لقد أدت العمليات العسكرية والنزوح الجماعي إلى إحداث فجوات سكانية في بعض الأحياء، وازدحام في أحياء أخرى، مما خلق تحديات كبيرة في توفير الخدمات الأساسية وتحقيق التوازن الاجتماعي. تتركز مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات التالية:

١- ما هي أنماط التوزيع العددي والنسبي للسكان في الأحياء السكنية بمدينة الموصل بعد التحرير؟

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٢- ما هي العوامل الجغرافية والديموغرافية والاقتصادية التي أثرت في أنماط عودة السكان وتوزيعهم؟

٣- إلى أي مدى أثر الدمار الذي لحق بالبنية التحتية والمساكن في إعادة توطين السكان وتوزيعهم؟

٤- كيف يمكن لـ التخطيط العمراني الفعال أن يساهم في تحقيق توازن في التوزيع السكاني وعدالة في توزيع الخدمات؟

فرضيات البحث

تُعدّ هذه الفرضيات إجابات أولية لتساؤلات مشكلة البحث، والتي سيتم اختبارها والتحقق منها:

١. يُظهر التوزيع السكاني الحالي للأحياء في مدينة الموصل بعد التحرير تفاوتاً واضحاً، حيث تتركز الكثافة السكانية في الأحياء الأقل دماراً، بينما تعاني الأحياء الأكثر دماراً من كثافة سكانية منخفضة وعودة محدودة.

٢. تُعدّ عوامل الأمن، وتوفر الخدمات الأساسية، والبنية التحتية السليمة، من أبرز العوامل الجاذبة لعودة السكان، بينما يُعدّ الدمار الواسع وغياب فرص العمل من أبرز العوامل الطاردة.

٣. هناك علاقة إيجابية بين تطبيق استراتيجيات التخطيط العمراني السكاني الفعالة وتحقيق التوازن في التوزيع السكاني.

٤. يُعدّ استتباب الأمن وتوفر الاستقرار الاجتماعي من أهم العوامل التي تساهم في تسريع عودة السكان، ويُشكل غيابهما عائقاً أساسياً أمام تحقيق التوزيع السكاني المتوازن.

أهمية البحث وأهدافه :

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يقدم بيانات وتحليلات دقيقة يمكن أن يستفيد منها صانعو القرار في وضع استراتيجيات فعالة لإعادة إعمار الموصل وتحقيق التنمية المستدامة. يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

- تحليل الأنماط الحالية للتوزيع العددي والنسبي للسكان في أحياء المدينة، وتحديد المناطق التي شهدت أعلى كثافة سكانية وتلك التي تعاني من انخفاض.
- تفسير العوامل الجغرافية والديموغرافية والاجتماعية التي أثرت في أنماط عودة السكان وتوزيعهم.
- تقديم توصيات عملية لصانعي القرار لوضع استراتيجيات تخطيط عمراني تهدف إلى تحقيق التوازن في التوزيع السكاني.

مناهج البحث وحدوده

يعتمد هذا البحث على منهجية متكاملة تجمع بين:

- المنهج الوصفي التحليلي: لوصف وتحليل البيانات الإحصائية المتعلقة بالتركيب السكاني وتوزيعه في الأحياء.
- المنهج الجغرافي الكمي: باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لتحليل البيانات المكانية ورسم الخرائط التي توضح أنماط التوزيع السكاني.
- المنهج الاستقرائي: للوصول إلى استنتاجات عامة حول ديناميكيات التوزيع السكاني.

تغطي الدراسة الفترة الزمنية التي تلت التحرير من عام ٢٠١٧ وحتى نهاية عام ٢٠٢٤، مع مقارنة البيانات بوضع المدينة قبل عام ٢٠١٤.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

- **الحدود المكانية:**

تتمركز الموصل بين خطي عرض ١٠٥٣٦′ و ٢٥٥٣٦′ شمالاً، هذا الموقع الفلكي يحدد طبيعة فصولها الأربعة بوضوح، حيث يكون الصيف حارًا وجافًا، والشتاء باردًا وممطرًا. بينما تمتد المدينة بين خطي طول ٠٠٥٤٣′ و ٢٠٥٤٣′ شرقًا، مما يحدد توقيتها المحلي ويُظهر موقعها النسبي في القارة الآسيوية، ويجعلها قريبة من الحدود مع سوريا وتركيا.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

- **الحدود الزمانية:** تغطي الدراسة الفترة الزمنية التي تلت تحرير المدينة من عام ٢٠١٧ وحتى نهاية عام ٢٠٢٤، مع مقارنة البيانات بوضع المدينة قبل عام ٢٠١٤ لتحديد حجم التغير السكاني.

الخريطة (١): منطقة الدراسة

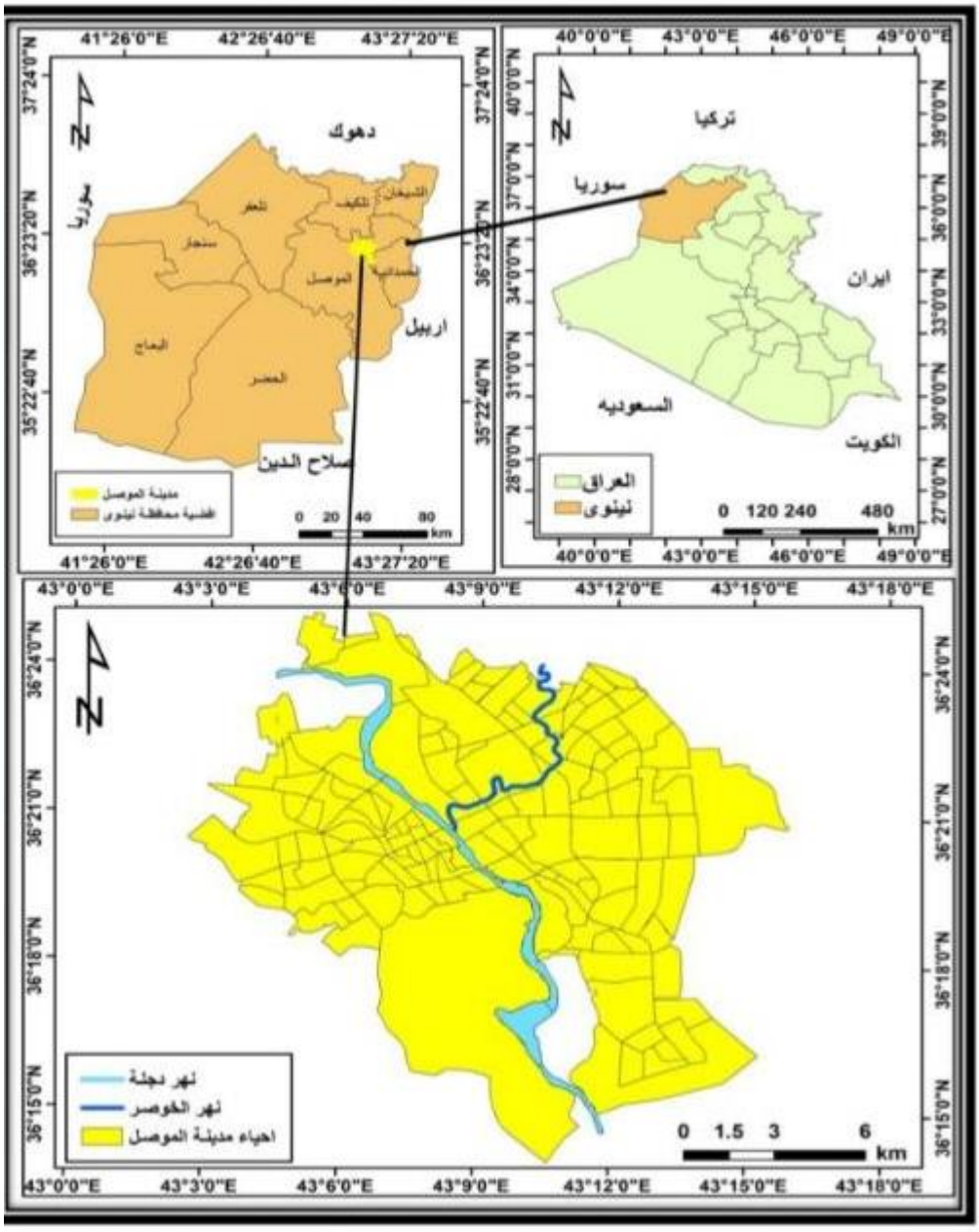

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المصدر :من عمل الباحث بالاعتماد على خريطه الجمهوريه العراق مقيا س ١/٥٠٠٠٠،وزاره الموارد المائيه العراقيه،لعام ٢٠٢٤م،**باستخدام برنامج arc gis 10.8**

الخريطة (٢): احياء مدينة الموصل

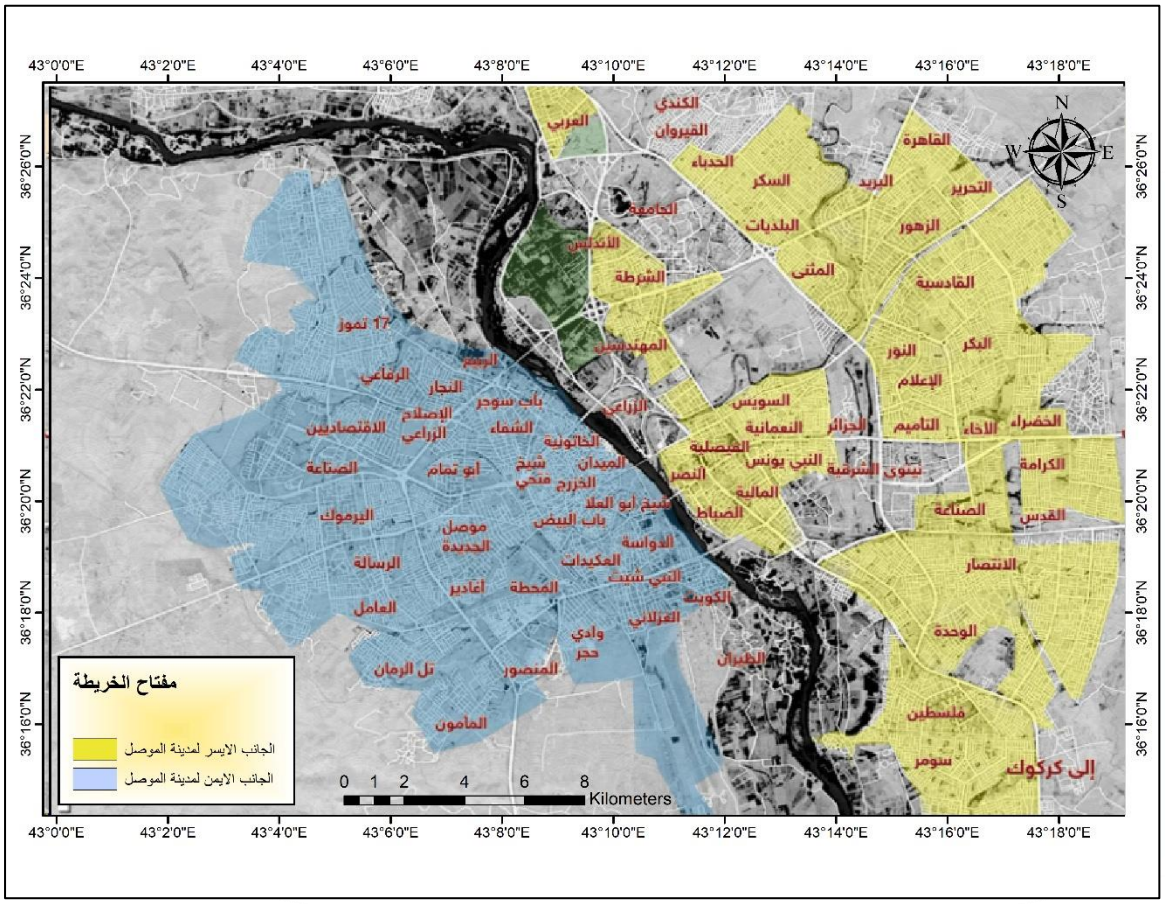

المصدر: من عمل الباحث بناءً على بيانات غير منشورة من محافظة نينوى، مديرية بلديات نينوى، قسم التخطيط لعام ٢٠٢٢،باستخدام برنامج arc gis 10.8

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

أولاً: التوزيع العددي والنسبي للسكان في القطاعات: ديناميكيات ما بعد التحرير

بعد تحرير الموصل عام ٢٠١٧، لم تكن التداعيات مادية فحسب، بل أسفرت عن إعادة تشكيل جذرية للخريطة الديموغرافية والاجتماعية للمدينة. تمحورت هذه التحولات حول هجرة سكانية معكوسة من الجانب الأيمن (المدينة القديمة) الذي تحمل العبء الأكبر من الدمار الهيكلي والعمليات العسكرية، باتجاه الجانب الأيسر الذي حافظ على سلامة بنيته التحتية الأساسية. هذا الانزياح البشري المفاجئ والهائل حول الجانب الأيسر إلى "مغناطيس" استقبال، مما أدى إلى تضخم سكاني غير مسبوق تجاوز قدرة الخدمات والمرافق على الاستيعاب، بينما تحولت أحياء الجانب الأيمن إلى مناطق أشباح بفعل الدمار الشامل وانهيار الخدمات الأساسية من مياه وكهرباء وصحة، مما جعلها غير قابلة للسكن. هذه الديناميكية غير المتوازنة خلقت فجوة تنموية حادة بين شطري المدينة، تضع عبئاً ثقيلاً على عاتق السلطات المحلية يتطلب سياسات إعادة إعمار واستقطاب (اسكندراني، ٢٠٢٥، .سكاني ذكية لتعويض سنوات التهميش والإفقار التي عانى منها الجانب الأيمن صفحة ٣٠)

الجدول(١): مؤشرات الاستقرار والنزوح في قطاعات الموصل(2014-2024)

المؤشر	الجانب الأيمن (2014)	الجانب الأيمن (2019)	الجانب الأيمن (2024)	الجانب الأيسر (2014)	الجانب الأيسر (2019)	الجانب الأيسر (2024)
معدل النزوح/العودة	مستقر	نزوح حاد	عودة بطيئة	مستقر	استقبال حاد	نمو مستقر
مؤشر الاستقرار النسبي	19.0	0.23	0.79	19.0	5.33	9.0

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المصدر: بالاعتماد على بيانات منظمة الهجرة الدولية (IOM)، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، وتقارير محلية صادرة عن محافظة نينوى للفترة من ٢٠١٤–٢٠٢٤.
(مؤشر الاستقرار النسبي = نسبة توفر الخدمات الأساسية / نسبة المنازل المدمرة)

يُبرز الجدول العلاقة السببية المباشرة بين حالة الدمار وتوفر الخدمات من جهة، وأنماط الحركة السكانية من جهة أخرى. ففي ذروة الأزمة عام ٢٠١٩، انهار مؤشر الاستقرار في الجانب الأيمن إلى ٠,٢٣، وهو رقم يعكس بيئة غير صالحة للحياة تقريباً، مما يفسر موجة النزوح الحاد. وعلى الرغم من التحسن الملحوظ في المؤشر إلى ٠,٧٩ بحلول ٢٠٢٤، بفضل جهود إعادة تأهيل بعض الخدمات، إلا أنه يظل منخفضاً جداً مقارنة بمستوى ما قبل الأزمة (١٩,٠) وبالجانب الأيسر (٩,٠). هذا الفجوة في مؤشر الاستقرار توضح سبب استمرار بطء عملية العودة إلى الجانب الأيمن، بينما يحافظ الجانب الأيسر على جاذبيته كمكان مستقر وآمن، حيث أن مؤشره لم ينخفض أبداً إلى المستويات الكارثية للجانب الآخر. وبالتالي، فإن أي استراتيجية لإعادة التعمير يجب أن تركز على رفع هذا المؤشر في الجانب الأيمن من خلال معالجة السببين الجذريين معاً: الدمار الواسع ونقص الخدمات.(محمد، مروه، باقريار، و بلادي، ٢٠٢٤، الصفحات ٣٣–٥١) .

تُعد كل من منطقتي السلام والزهور في الجانب الأيسر من مدينة الموصل من أبرز الوجهات التي استقطبت السكان النازحين من الجانب الأيمن بعد تحرير المدينة، وذلك نتيجة لمجموعة من العوامل المترابطة التي جعلت منهما ملاذاً آمناً وعملياً للعائلات الباحثة عن الاستقرار.

أولاً، البنية التحتية والخدمية :تمتاز هاتان المنطقتان ببنية تحتية أفضل نسبياً مقارنة بمعظم أحياء الجانب الأيمن، حيث لم تتضرر شبكات الطرق والجسور والمرافق العامة بشكل كبير خلال المعارك. كما توفران خدمة كهرباء أكثر استقراراً وإمدادات مياه شبه منتظمة، وهي خدمات أساسية دفعت العائلات للقدوم إليهما بحثاً عن الحد الأدنى من مقومات الحياة الكريمة التي انعدمت في مناطقهم الأصلية.

ثانياً، السلامة الأمنية والنفسية :يُعتبر القطاعان من المناطق الآمنة مستقبلاً، حيث شهدا عمليات تطهير أمني مكثف ويسيطر عليهما الأمن الحكومي بشكل كامل. هذا الأمان النسبي كان عاملاً حاسماً للنازحين الذين فروا من ويلات الحرب والتهديدات المستمرة في الجانب الأيمن، حيث يبحثون ليس فقط عن سكن بل عن بيئة توفر الطمأنينة وتسمح لهم بلملمة شتات حياتهم.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ثالثاً، القدرة الاستيعابية والتجانس الاجتماعي :تمتلك منطقتي السلام والزهور طاقة استيعابية عالية بسبب طبيعتهما السكنية الحديثة التي تضم مجمعات سكنية متعددة الطوابق، مما وفر وحدات سكنية إضافية قادرة على استقبال الأعداد الكبيرة من النازحين. كما أن طبيعة سكانهما المتنوعة والمندمجة سهلت تقبل واستيعاب القادمين الجدد، مما خلق بيئة اجتماعية داعمة بدلاً من شعور الغربة الذي قد يعانيه النازح في مناطق أخرى.

رابعاً، الفرص الاقتصادية والتعليمية :يقع القطاعان بالقرب من محاور اقتصادية مهمة في الجانب الأيسر، حيث تتوفر فرص عمل في الأسواق والمحلات التجارية والمشاريع الصغيرة أكثر مما هي عليه في المناطق المدمرة. كما أن القرب من المدارس والمراكز التعليمية التي ظلت تعمل بشكل شبه طبيعي جذب العائلات التي تسعى لضمان مستقبل تعليمي لأبنائها بعد انقطاع طويل.

هذه العوامل مجتمعة – البنية التحتية، الأمان، القدرة الاستيعابية، والفرص الاقتصادية والتعليمية – حولت منطقتي السلام والزهور إلى نقاط جذب رئيسية، مما يفسر سبب تحولهما إلى مجتمعين مصغرين يستضيفان شريحة كبيرة من النازحين الذين يشكلون نواة لإعادة التشكيل الديموغرافي والاجتماعي لمدينة الموصل في مرحلة ما بعد التحرير.(Hamid، Mahfoodh،، و Aksulu، ٢٠٢٤، صفحة ١٩) .

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الخريطة (٣):قطاع السلام في مدينة الموصل (الجانب الايسر)

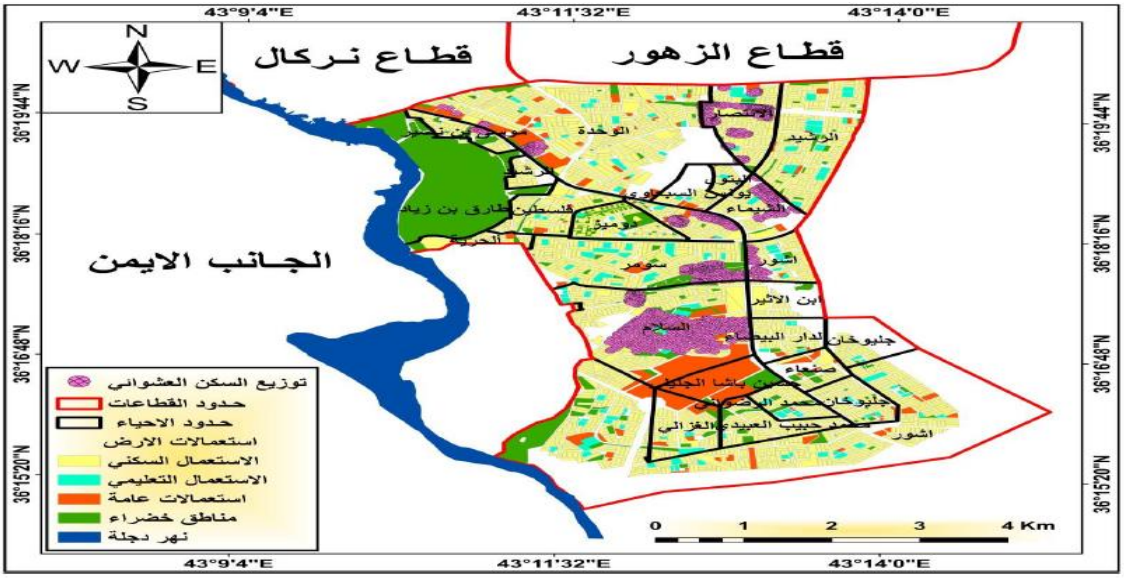

المصدر :من عمل الباحث بناء على مخططات محافظة نينوى بواسطة برنامج

arcgis10.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الخريطة (٤): قطاع الزهور في مدينة الموصل(الجانب الايسر)

المصدر :من عمل الباحث بناء على مخططات محافظة نينوى بواسطة برنامج arcgis10.8

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ثانياً: العوامل المؤثرة على أنماط عودة السكان ودور التخطيط العمراني

تخضع عملية عودة السكان إلى قطاعات الموصل لتفاعل معقد للعوامل المادية والخدمية والاقتصادية والأمنية، مما يجعلها عملية غير متكافئة بين جانبي المدينة. ففي الجانب الأيمن، لا يزال الدمار الهيكلي الشامل وتدني مستوى الخدمات الأساسية (كالكهرباء والماء) يشكلان عائقاً مادياً رئيسياً أمام إعادة الإعمار والعودة. ويرتبط بهذا انهيار النشاط الاقتصادي وارتفاع معدلات البطالة إلى مستويات كارثية، مما يحرم العائدين المحتملين من مصادر الدخل. بالإضافة إلى ذلك، فإن تدهور مؤشر الأمان، وإن كان قد تحسن نسبياً، لا يزال يشكل هاجساً للمواطنين مقارنة بالجانب الأيسر. هذه العوامل مجتمعة تخلق بيئة طاردة للسكان. في المقابل، استطاع الجانب الأيسر، رغم معاناته من الاكتظاظ والضغط على خدماته، أن يحافظ على جاذبيته بفضل مرونته الاقتصادية النسبية، وارتفاع مستوى الأمان، وتوفر الخدمات الأساسية، مما يجعله الوجهة المفضلة للعائدين ويُعمق الفجوة التنموية بين شطري المدينة. (الفرحاني، حسين، و كاليونجو، ٢٠١٩، صفحة ٣٣) .

الجدول(٢): مقارنة العوامل المؤثرة على العودة بين جانبي الموصل (بيانات ٢٠٢٤)

العامل	الجانب الأيمن (2024)	الجانب الأيسر (2024)	الدلالة
نسبة البطالة	55%	25%	بيئة طاردة اقتصادياً في الأيمن vs. بيئة جاذبة نسبياً في الأيسر
مؤشر الأمان (من ١٠)	7.0	9.0	شعور أعلى بالأمان والاستقرار في الجانب الأيسر
متوسط الإيجار الشهري($)	250	450	انهيار الطلب السكني في الأيمن vs. طلب مرتفع واستقرار في الأيسر
متوسط عدد الطلاب في الصف	18	40	ضغط خدمي وتعليمي شديد في الأيسر مقابل تعافي غير مكتمل في الأيمن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المصدر: استناداً إلى "التقرير السنوي للتنمية المحلية" لعام ٢٠١٤-٢٠٢٤.

يوضح الجدول التباين الصارخ في محركات العودة بين شطري المدينة عام ٢٠٢٤. فالجانب الأيمن، ورغم بعض التحسن، لا يزال يعاني من "عاصفة مثالية" من المشاكل؛ حيث يجتمع ارتفاع البطالة (٥٥%) مع مؤشر أمان متدنٍ نسبياً (٧,٠) وانخفاض الطلب السكني (إيجار ٢٥٠$)، مما يشير إلى بيئة غير مشجعة على العودة من المنظور الاقتصادي والأمني معاً. على النقيض، يظهر الجانب الأيسر توازناً أفضل بكثير، حيث ينخفض معدل البطالة (٢٥%) ويرتفع مؤشر الأمان (٩,٠) بشكل واضح، مما يعوض حتى عن ارتفاع تكلفة المعيشة (إيجار ٤٥٠$) والضغط على الخدمات (اكتظاظ الفصول). هذا التحليل يؤكد أن قرار العودة لا يتعلق فقط بإعادة بناء المنازل، بل هو قرار مركب يعطي أولوية للاستقرار الاقتصادي والأمني، وهو ما توفره بيئة الجانب الأيسر بشكل أكبر، مما يفسر استمرار اتجاه النمو السكاني فيه مقارنة بالجانب الأيمن. (حسين، حميد، عبدالله، و صالح، ٢٠١٩، الصفحات ٢٩٤-٣٠١).

خريطة (٥):التباين المكاني للكثافات السكانية في مدينة الموصل بحسب القطاعات لعام٢٠٢

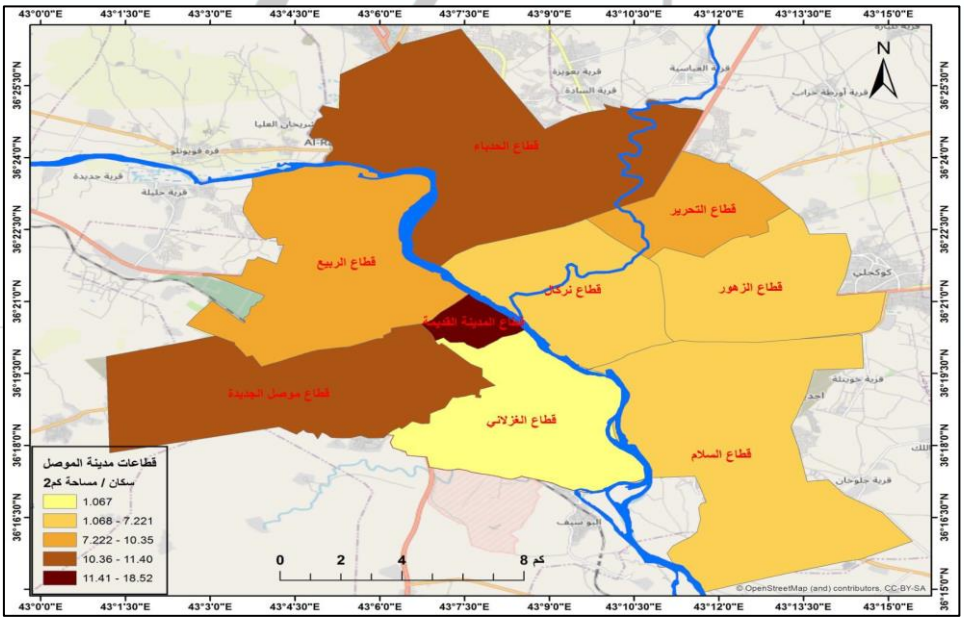

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، نتائج تقارير الاحصاءات السكانية لعام ٢٠٢٤**بواسطة برنامج arcgis10.8**

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ثالثاً: تأثير التوزيع السكاني على جودة الخدمات والتحديات الاقتصادية

أدى التوزيع السكاني غير المتوازن في الموصل إلى خلق أزمة خدماتية واقتصادية ذات شقين متعارضين. ففي **الجانب الأيسر**، أدى الاكتظاظ السكاني إلى ضغط هائل يتجاوز قدرة البنية التحتية للخدمات، مما أدى إلى تدهور جودتها. يظهر هذا جلياً في القطاع التعليمي حيث تشهد الفصول الدراسية اكتظاظاً شديداً ينعكس سلباً على جودة التعليم، وكذلك في القطاع الصحي الذي يعاني من نقص في الموارد لمواجهة الطلب المتزايد. في المقابل، يواجه **الجانب الأيمن** معضلة مختلفة تتمثل في "حلقة مفرغة" من الركود؛ حيث أن قلة السكان لا توفر قاعدة طلب كافية لإحياء النشاط الاقتصادي أو لتبرير استثمار القطاعين العام والخاص في إعادة بناء الخدمات والبنى التحتية. هذا التفكك في النسيج الاقتصادي والخدمي يغذي نفسه، إذ يثني السكان عن العودة بسبب غياب فرص العمل والخدمات، وفي نفس الوقت لا يوجد حافز لاستعادة تلك الخدمات في غياب السكان. وبالتالي، فإن معالجة هذا الخلل تتطلب كسر هذه الحلقة من خلال تدخل استراتيجي لتحفيز الاستثمار وإعادة الإعمار في المناطق المدمرة

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الجدول(٣): تأثير التوزيع السكاني على الخدمات والاقتصاد في قطاعي الموصل (بيانات ٢٠٢٤)

المؤشر	الجانب الأيمن (2024)	الجانب الأيسر (2024)	التفسير
الاكتظاظ التعليمي (طالب/صف)	18	40	**ركود خدمي** في الأيمن vs. **ضغط وتردي جودة الخدمة** في الأيسر
توفر الخدمات الأساسية	55%	90%	بنية تحتية وخدمية **متداعية** في الأيمن vs.**أفضل أداءً** رغم الضغط في الأيسر
متوسط الإيجار ($)	250	450	**ضعف النشاط الاقتصادي** والطلب في الأيمن vs. **نشاط وطلب مرتفع** في الأيسر
نسبة السكان (مقارنة بـ ٢٠١٤)	42.9%	169.2%	**شح سكاني** يعيق الاستثمار في الأيمن vs.**اكتظاظ** يرهق الخدمات في الأيسر

المصدر: استناداً إلى بيانات منظمة الهجرة الدولية(IOM) ، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، والتقرير السنوي للتنمية المحلية.

يُظهر الجدول بوضوح المعضلة الثنائية التي تواجهها الموصل. فالجانب الأيمن، وبسكانه الذين لا يتجاوزون ٤٣% من عديدهم قبل الأزمة وإيجاره المنخفض، يصور حالة "الركود الاقتصادي-الخدمي" حيث غياب الكتلة الحرجة من السكان يجعل أي استثمار في الخدمات غير مجدٍ اقتصادياً. هذا يقود إلى تدني توفر الخدمات (٥٥%)، مما يغذي بدوره عدم رغبة السكان في العودة. على الضفة الأخرى، يُظهر الجانب الأيسر صورة "الاكتظاظ المدمر للجودة"، حيث أن عدد السكان الذي يفوق القدرة الاستيعابية (١٦٩%) يؤدي حتماً إلى تدهور جودة الخدمات رغم ارتفاع نسبتها الشكلية (٩٠%)، كما يتجلى في الاكتظاظ التعليمي (٤٠ طالب/صف). هذا التحليل يؤكد أن استعادة التوازن تتطلب سياسات لا تركز فقط على إعادة إعمار المنازل في الغرب، بل على كسر الحلقة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المفرغة عبر خلق حوافز اقتصادية وجذب استثمارات لتوفير فرص العمل والخدمات، مما سيشكل بدوره حافزاً طبيعياً لعودة السكان واستدامة الإعمار.

الصورة (١): صورة جوية لجزء من مدينة الموصل يبين حجم الدمار في عام ٢٠١٤م

المصدر: Google Earth Pro

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الخريطة (٦): جودة الخدمات في قطاعات مدينة الموصل

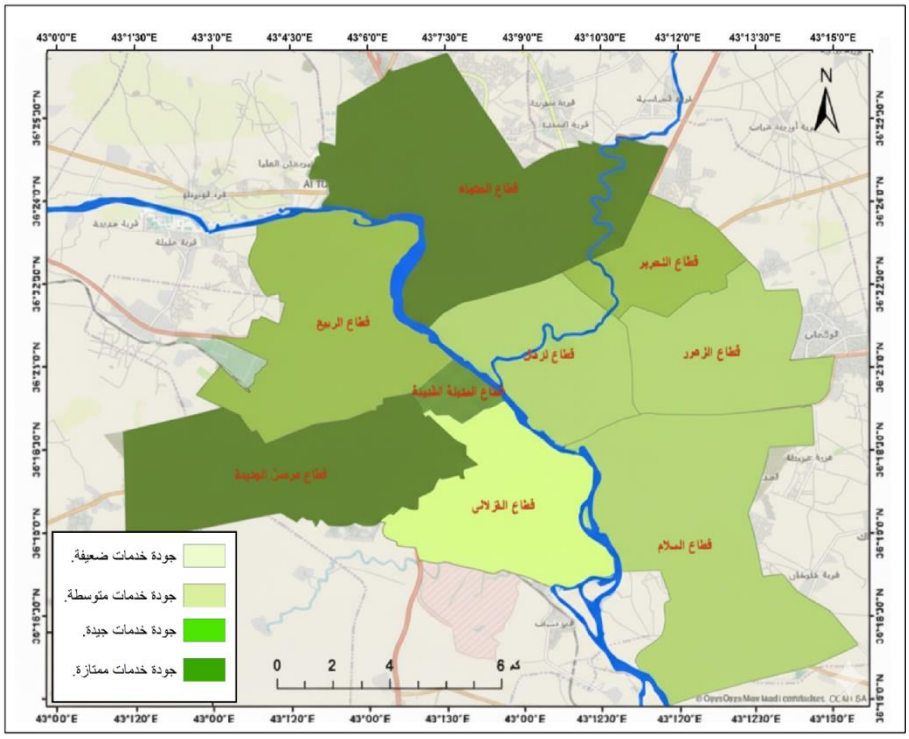

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، نتائج تقارير الاحصاءات السكانية لعام ٢٠٢٤ **بواسطة برنامج arcgis10.8**

رابعاً: التخطيط العمراني ودوره في تحقيق التوازن

إن معالجة التحديات السكانية والجغرافية والخدمية في الموصل تتطلب مقاربة شاملة ومتكاملة لا تقتصر على جهود الإعمار المادية فحسب، بل تمتد لتشمل **التخطيط العمراني الفعال** كأداة رئيسية لتحقيق التوازن والاستدامة. يجب أن يكون الهدف الاستراتيجي لهذا التخطيط هو توجيه السكان أنفسهم وحفزهم للعودة إلى **القطاعات** التي يمكن أن تستوعبهم بشكل مستدام، بدلاً من ترك الأمر للعوامل الطاردة والجذابة غير المخطط لها. هذا يتطلب تحديد دقيق ل**القطاعات** التي تحتاج إلى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

استثمارات عاجلة في البنية التحتية والخدمات، وتقديم حوافز مباشرة للعودة إليها، مثل الإعفاءات الضريبية أو تخصيص قروض ميسرة للبناء والترميم (Dogari, Victoria, & Melo, ٢٠٢٤, p. ٢٠).

يُعدّ استخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) ضرورة قصوى في هذه المرحلة. هذه الأنظمة لا غنى عنها في تحليل البيانات السكانية والمكانية بشكل دقيق، وتحديد الفجوات في تغطية الخدمات، وتخطيط مسارات النقل، وتحديد المواقع الأنسب للمدارس والمستشفيات الجديدة بعيداً عن القطاعات المكتظة، بهدف إعادة توزيع الضغط الخدمي بشكل عادل ومستدام. يجب أن يرتكز التخطيط العمراني على تحقيق مفهوم العدالة المكانية، مما يضمن أن جميع القطاعات تحصل على نصيبها العادل من الخدمات والموارد، بغض النظر عن موقعها أو مستوى الدمار. هذا يتطلب تنسيقاً وثيقاً بين الحكومة المحلية والمنظمات الدولية والمجتمع المدني، لضمان أن جميع الجهود تُصب في مصلحة بناء مدينة مرنة ومستدامة (الدباغ، ٢٠٢٤، الصفحات ٢٢٧-٢٤٠).

يبرز التخطيط العمراني كحل جوهري لمعالجة الاختلالات الديموغرافية والخدمية الحادة في مدينة الموصل. لا يقتصر دور هذا التخطيط على إعادة الإعمار المادي فحسب، بل يمتد ليكون أداة استراتيجية فعالة لتوجيه حركة السكان وتحفيز عودتهم المستدامة إلى القطاعات المدمرة في الجانب الأيمن، وذلك عبر تصميم سياسات مدروسة مثل تقديم الحوافز الضريبية والقروض الميسرة. لتحقيق ذلك، يُعد استخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) حاسماً لتحليل البيانات الدقيقة وتحديد الفجوات الخدمية ووضع خطط إستراتيجية لتوزيع الخدمات والمرافق بشكل عادل يخدم مفهوم "العدالة المكانية". يتطلب النجاح تبني مقاربة ثنائية المسار: تركز على إعادة إعمار البنية التحتية واستقطاب السكان إلى الجانب الأيمن، بينما تهدف إلى إدارة الاكتظاظ والحفاظ على جودة الخدمات في الجانب الأيسر، وذلك من خلال تنسيق وثيق بين جميع الجهات الفاعلة لبناء مدينة مرنة ومتوازنة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م/ ١٤٤٧هـ

الجدول(٤): أولويات ومتطلبات التدخل العمراني لتحقيق التوازن بين شطري الموصل

محور التدخل	الجانب الأيمن (أولوية: الإحياء)	الجانب الأيسر (أولوية: الإدارة)
الهدف الاستراتيجي	إعادة استقطاب السكان وخلق جاذبية سكنية واقتصادية.	إدارة الاكتظاظ والحفاظ على جودة الحياة والخدمات.
أولويات البنية التحتية	إعمار المنازل (٧٠% مدمرة) ورفع كفاءة الخدمات الأساسية (٥٥% متوفرة).	تطوير وتوسعة شبكات الخدمات (كالمدارس والمستشفيات) لتخفيف الضغط.
السياسات المحفزة	حوافز ضريبية، قروض ميسرة للإعمار، استثمار حكومي مباشر في البنية التحتية.	تنظيم التوسع العمراني، تشجيع الاستثمار الخاص في الخدمات المساندة.
دور نظم المعلومات (GIS)	تحديد مواقع الخدمات المفقودة وتخطيط إعادة بنائها بكفاءة.	تحليل الكثافات السكانية وتحديد أفضل المواقع للمرافق الجديدة.

يوضح الجدول أن نجاح التخطيط العمراني يعتمد على التمايز في المعالجة بين شطري المدينة. ففي الجانب الأيمن، تُظهر الأولويات الحاجة إلى تدخل "قاسٍ" ومكثف يركز على الجوانب الأساسية للحياة، حيث أن انعدام مقومات السكن والخدمات هو العائق الرئيس. هنا، يكون دور الحكومة المباشر والاستثمار العام هو المحرك الأساسي لخلق بيئة طاردة للاستثمار الخاص حالياً. في المقابل، يتمثل التحدي في الجانب الأيسر النجاح النسبي الذي حققه، حيث تحول الاكتظاظ إلى تهديد للجودة التي جذب بها السكان أصلاً. لذا، يجب أن يكون التدخل أكثر "ذكاءً" وترشيداً، يعتمد على التنظيم والتخطيط الدقيق باستخدام الـ (GIS)لتحقيق الكفاءة. بجمع هذين المسارين، يمكن للتخطيط العمراني أن يتحول من مجرد رد فعل للأزمات إلى أداة استباقية فاعلة لكسر الحلقة المفرغة للاختلال وتحقيق العدالة المكانية المنشودة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الخاتمة

في ختام هذا البحث، يُمكن القول إن العمليات العسكرية لم تترك أثراً مادياً فحسب، بل أحدثت تحولاً ديموغرافياً عميقاً ودائماً. لقد أثبتت النتائج أن التوزيع السكاني في الأحياء أصبح غير متوازن بشكل حاد، حيث تتركز الغالبية العظمى من السكان في الجانب الأيسر، بينما تعاني الأحياء التاريخية في الجانب الأيمن من انخفاض حاد في عدد سكانها. هذا التباين هو نتاج تفاعل معقد بين حجم الدمار، وتوفر الخدمات، والوضع الأمني، والعوامل الاقتصادية.

إن تحقيق التوازن السكاني في الموصل ليس مجرد هدف جغرافي، بل هو ضرورة اجتماعية واقتصادية تضمن استدامة المدينة وتماسك نسيجها المجتمعي. إن إعادة البناء يجب أن تتجاوز إعادة تأهيل المباني لتشمل إعادة توجيه السكان، وتوفير حوافز للعودة، وخلق بيئة جاذبة للاستثمار في المناطق التي هجرها أهلها. إن استخدام أدوات التخطيط العمراني الحديثة مثل **GIS** يُعدّ حجر الزاوية في وضع خطط مستقبلية فعالة تستند إلى البيانات، وتُركز على تحقيق العدالة المكانية في توزيع الخدمات والموارد.

النتائج

١. تحول جذري في توزيع السكان: انخفض عدد السكان في الجانب الأيمن بنسبة ٧٦% بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٩، بينما ارتفع في الجانب الأيسر بنسبة ٦٠% في الفترة نفسها، مما خلق تباينًا حادًا في الكثافة السكانية بين الأحياء المختلفة.

٢. أثر الدمار على العودة: بلغت نسبة المنازل المدمرة في الجانب الأيمن ٨٥% في عام ٢٠١٩، مما أدى إلى عودة ١٠% فقط من الأسر، مقارنة بعودة ٩٠% من الأسر في الجانب الأيسر حيث كانت نسبة الدمار لا تتجاوز ١٥%.

٣. تفاوت الخدمات: انخفضت نسبة توفر الخدمات الأساسية في الجانب الأيمن إلى ٢٠% في عام ٢٠١٩، مما يُشكل عاملاً طارداً للسكان.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٤. تدهور جودة الخدمات: أدى الاكتظاظ السكاني في الجانب الأيسر إلى ارتفاع متوسط عدد الطلاب في الصف الواحد من ٢٨ طالباً في عام ٢٠١٤ إلى ٤٥ طالباً في عام ٢٠١٩.

٥. ركود اقتصادي: بلغت نسبة البطالة في الجانب الأيمن ٧٠% في عام ٢٠١٩، مما يعكس غياب فرص العمل والنشاط الاقتصادي.

٦. أثر التكلفة المعيشية: أدى ارتفاع الطلب السكني في الجانب الأيسر إلى ارتفاع متوسط الإيجار الشهري إلى ٥٠٠ دولار في عام ٢٠١٩، مما يُشير إلى أن التكلفة المعيشية تُعدّ عاملاً في قرارات التوطين.

٧. المخاوف الأمنية: انخفض مؤشر الأمان في الجانب الأيمن إلى ٣ من ١٠ في عام ٢٠١٩، مما يدل على أن المخاوف الأمنية تُعيق عودة السكان بشكل كبير، إلى جانب ارتفاع نسبة النزاعات حول الملكية.

التوصيات

١. يجب أن تُوجه جهود الإعمار بشكل استراتيجي إلى الأحياء ذات الكثافة السكانية المنخفضة في الجانب الأيمن، مع التركيز على إعادة بناء البنية التحتية والمنازل المدمرة.

٢. تقديم حوافز مالية مباشرة للأسر الراغبة في العودة، بهدف تخفيف العبء الاقتصادي عنهم.

٣. يجب وضع خطط لإنشاء مدارس ومراكز صحية جديدة في الأحياء المتضررة، لتقليل الضغط على الخدمات في الأحياء المكتظة.

٤. دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الجانب الأيمن، وتقديم التسهيلات للمستثمرين، لخلق فرص عمل جديدة.

٥. يجب على الجهات المحلية استخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لتحليل البيانات السكانية وتحديد الفجوات في الخدمات.

٦. العمل على إزالة الألغام وتسوية قضايا الملكية، وتوفير بيئة آمنة للسكان، لزيادة مؤشر الأمان والثقة المجتمعية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٧. تأسيس هيئة عليا تضم ممثلين عن الحكومة المحلية والمنظمات الدولية والمجتمع المدني، لتنسيق جهود الإعمار والتخطيط العمراني.

المصادر والمراجع :

المراجع العربية

١- إسكندراني، هبة، ديفيد ج. بروفيربس، وهونغ شياو. "دراسة نقدية لممارسات التخطيط الحالية في إعادة إعمار المساكن بعد الصراع في العراق". المجلة الدولية لمرونة الكوارث في البيئة العمرانية (٢٠٢٥)

٢- الدباغ، ل. أ. "تنفيذ الحدائق في مدينة الموصل–(على مستوى الحي السكني)." مجلة إدارة التنمية الحضرية ٣,٤ (٢٠٢٤).

٣- حسين، شيماء حميد، زينة رياض عبد الله، ونورس معتضد محمد صالح. "التجديد الحضري من خلال إعادة الإعمار بعد الحرب: استعادة الهوية الحضرية لمدينة الموصل القديمة". دوريات الهندسة والعلوم الطبيعية ٧,١ (٢٠١٩): .

٤- محمد، مروة، عرفان باقريار، وكيميا بلادي. "أثر الحرب على المجال العام وإعادة الإعمار في المدن بعد الحرب: دراسة حالة: العراق، مدينة الموصل." مجلة أوروم للأنظمة الهندسية والعمارة (٢٠٢٤).

٥- عجلان، دهب عادل. "مقالات عن النزوح القسري والصراع في الشرق الأوسط." (٢٠٢٥).,

٦- الفرحاني، حسين، وبهار باشر كاليونجو أوغلو. "الدروس المستفادة من مدن ما بعد الحرب لإعادة بناء التراث الثقافي في نينوى، العراق". LIVENARCH VI (٢٠١٩).

٧- الصراف، عبدالله أ.، وفوزية ارحيم الأسدي. "اتجاهات إعادة بناء المنازل التقليدية في مدينة الموصل القديمة". المجلة الدولية للتنمية المستدامة والتخطيط (٢٠٢٥)

Sources and references

1- Iskandarani, Heba, David J. Proverbs, and Hong Xiao. "A Critical Study of Current Planning Practices in Post-Conflict Housing Reconstruction in Iraq." International Journal of Disaster Resilience in the Built Environment (2025).

2- Al-Dabbagh, L. A. "Implementing Parks in Mosul City (at the Neighborhood Level)." Journal of Urban Development Management 3.4 (2024): 227-240

3- Hussein, Shaima Hamid, Zeina Riyad Abdullah, and Nours Mutadid Mohammed Saleh. "Urban Regeneration through Post-War Reconstruction: Restoring the Architectural Heritage of Mosul's Old City." Journals of Natural Sciences 7.1 (2019): 294-301

4- Muhammad, Marwa, Irfan Baghriar, and Kimia Baladi. “The Impact of War on the Public Sphere and Post-War Urban Reconstruction: A Case Study: Mosul, Iraq.” Aurum Journal of Engineering Systems and Architecture 8.1 (2024): 23-51

5- Ajlan, Dahab Adel. “Essays on Forced Displacement and Conflict in the Middle East.” (2025).

6- Al-Farhani, Hussein, and Bahar Bashir Kalyoncuoglu. "Lessons Learned from Post-War Cities in Reconstructing Cultural Heritage in Nineveh, Iraq." LIVENARCHE VI (2019): 489.

7- Al-Sarraf, Abdullah A., and Fawzia Arhim Al-Asadi. "Trends in the Reconstruction of Traditional Houses in the Old City of Mosul." International Journal of Sustainable Development and Planning 20.3 (2025).

المراجع الأجنبية

1. Bazzaz. "Components of Architectural -tai, Farhan, and Inaam A Al-A Jasim Al .٧١-٦٦ :(٢٠٢٥)Language and Early Recovery for the Destroyed Old Mosul City."
2. and Nicolas Bello Melo. "Reconstructing the limit. Urban ,Dogari, Victoria damaged Mosul, Iraq." -revival via architecture and landscape design in war .(٢٠٢٠)
3. Hamid, Rana Mahfoodh, and Behiye Isik Aksulu. "Reasons and Results of Social ".٢٠٢٣-٢٠١٤sul Houses Between and Physical Changes in Traditional Mo .(٢٠٢٤) ١٩،٢International Journal of Sustainable Development & Planning

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية